

نقود الانتصارات العسكرية لجلال الدين حسين شاه سلطان البنغال (٨٩٩ / ١٤٩٤ - ٥٩٢٥ / ١٥١٩ م)

د. علي حسن عبد الله حسن*

ينتمي السلطان "علاء الدين حسين شاه"^١ لأشراف مكة، رحل والده "سيد أشرف الحسيني" من مكة مع ولديه "حسين"، و"يوسف" إلى ترمز، وبعد ذلك توجهوا للبنغال حيث أقام في مسجد بمدينة "شاندبور" وهناك تلقى "حسين" و"يوسف" العلم على يد قاضي المسجد، والذي زوج ابنته "الحسين" عندما علم بشرف نسبهم، ودخل بعد ذلك "حسين" في خدمة السلطان "مظفر شاه" (٨٩٦ / ١٤٩٠ - ٥٨٩٨ / ١٤٩٢ م) وأصبح وزيراً له^٢.

بعد مقتل السلطان "مظفر شاه" اجتمع الأمراء واختاروا علاء الدين "حسين شاه" سلطاناً للبنغال (٥٨٩٩ / ١٤٩٤ م) بعد أن وعدهم بحسن المعاملة^٣. اهتم "حسين شاه" بالثقافة العربية وعمل على نشر الإسلام، وقام بتشييد العديد من العمارات الدينية والمدنية^٤.

أسس "علاء الدين حسين شاه" سلطنة جديدة استمرت في الحكم حوالي ست وأربعين سنة، ولقد شهدت هذه الفترة تطورات سياسية خطيرة في شمال الهند بقيام سلطنة اللوديين في "دهلي" وسقوط سلطنة "جونبور" التي بسقوطها خرجت البنغال من عزلتها^٥.

*أستاذ الآثار والمسكوكات الإسلامية المساعد كلية الآداب - جامعة أسبوط.

١ للمزيد عن تاريخ هذا السلطان: الهروي (نظام الدين أحمد بخش): طبقات أكبري، ترجمة أحمد عبد القادر الشاذلي، ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص ص ١٦٩ - ١٧٠. محمد يوسف صديق: رحلة مع النقوش الكتابية الإسلامية في البنغال، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٤، ص ص ١١٠، ٢٢٠، ٢٢٤. وفاء محمود عبد الحلیم: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للبنغال منذ الفتح الإسلامي حتى الغزو المغولي، مخطوط دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠١٢، ص ص ٧٤ - ٧٨.

Salim, Gulam Husian, the Riyazu s salatin, a history of Bengal, cal cutta, 1902, pp. 130 - 144, Hussain, sayed E Jaz, The Bengal sultanate (Politics, Economy, and Coins) 1205 - 1576 A.D., Delhi, 2003, pp. 144 - 155, Ali Muhammad Mohar, history of the Muslim of Bengal, vol. 1, Muslim rule in Bengal (600 - 1170 / 1203 H.- 1757 A.D.) Riyadh, 1985, pp. 199 - 215, Ferishta, Muhammad Qasim Hindushah Astrabad, Tarikh - I - Feristah, history of the rise of Mahommedan Power in India, vol. 4, Bombay, pp. 349 - 350.

² Salim, Gulam Hussian, Ibid., p. 130.

^٣ الهروي، المصدر السابق، ص ١٦٩.

^٤ محمد يوسف صديق، المرجع السابق، ص ٢٢٠.

^٥ الهروي، المصدر السابق، ص ١٦٩، وفاء عبد الحلیم، المرجع السابق، ص ٧٥.

كان أول عمل قام به "حسين شاه" هو فرض الأمن على مدينة غور التي سماها "حسين آباد"^٦.

قام السلطان "حسين شاه" باخضاع الحكومات المجاورة له، فقام بفتح كمربوب وعاصمتها كوماته واوريسا وضم أجزاء من مقاطعة شيتاجونج، وسجل ذلك على مسكوكاته^٧ تخليدًا لانتصاراته.

النقود التذكارية لانتصارات وفتوحات السلطان "حسين شا":

من المعروف تاريخيًا ان الدول تقوم على الصراعات سواء داخليا أو خارجياً، لذلك كانت الانتصارات التي تحقّقها هذه الدول من الأحداث السعيدة التي تعم البلاد، وتقام الاحتفالات ويخلع على المشاركين في هذه الانتصارات بالانعامات والعطايا، وتوزع عليهم الهدايا، وتنتشر النقود على كبار القادة والأمراء ورجال الدولة، وكانت تسك النقود التذكارية احتفالاً بهذه الانتصارات، وكان يسجل عليها الكتابات والنقوش التي تتواكب مع هذه المناسبة^٨، وهذا ما فعله السلطان "حسين شاه" فقد خلد فتوحاته وانتصاراته، وبدراسة هذه النقود أمكن تقسيمها إلى أربعة طرز على النحو التالي:

الطرز الأول:

نقود تخلد فتوحاته للكامرو وكوماته، واشتملت نصوص الوجه على شهادة التوحيد والشهادة المحمدية، في حين اشتملت نصوص الظهر على اسم وألقاب السلطان حسين شاه وكذلك الكامرو والكمتة، وجاءت نصوص هذا الطراز على النحو التالي:

الوجه	الظهر
لا إله إلا الله	السلطان المتوكل
محمد رسول الله	على الله الفاتح الكامرو
خزانه ٩٠٠	والكمتة بعنايت الله
	علاء الدين والدنيا
	أبو المظفر شاه حسين شاه
	السلطات فتح كمتا

وبدراسة نصوص هذا الطراز نجد ان نصوص الوجه تحمل شهادة التوحيد كاملة في السطر الاول وهي تمثل الركن الأول في العقيدة الإسلامية، ولا يصح إسلام المرء بدونها، بينما حمل السطر الثاني الشهادة المحمدية والتي تمثل الركن الثاني من العقيدة

٦ وفاء محمد عبد الحلیم، المرجع السابق، ص ١٦٦، ١٣٣. Salim, Gulan Husain. Op. cit, p. 133.
٧ للمزيد عن نقود هذا السلطان:

Poole, stanly Lane, the coins of the Muhammadan states of India in the British museum, London 1885, Mitchinner, The world of Islam, oriental coins and their values, London 1977, Goron, stan and Goenka, J.P., The coins of the Indian sultanates, covering the area of present day India, Pakistan and Bangladesh, New Deli, 2001.

٨ عاطف منصور محمد رمضان، النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٢٥٥.

الإسلامية ولا يصح اسلام المرء بدونها أيضاً^٩، أم السطر الثالث فنقش به دار السك خزانة، ومن الثابت أن السلطان "حسين شاه" كما ذكرت المصادر قد انشأ ثلاث دور سك في عاصمته غوركان احداها خزانة^{١٠} ثم تاريخ السك ٩٠٠ هـ والذي سجل بالأرقام العربية^{١١}، وهذا التاريخ يتفق مع ما ذكرته المصادر التاريخية من أن السلطان "حسين شاه" قام بغزو كل المقاطعات شمال كمرو وب والتي عاصمتها "كماتا" والتي كان يحكمها راجات هنود أقوياء، وقام قواد جيشه بهدم قصور أولئك الراجات، وبناء قصور لهم مكانها^{١٢}.

وجنى السلطان من هذه الغزوات ثروات كبيرة في بداية حكمه، او كما ذكرت بعض المصادر التاريخية أنه فعل ذلك عندما كان هو قائد جيوش السلطان "شمس الدين مظفر"^{١٣} وهو ما أكدته تنكتان فضيتان^{١٤} ضرب سنة ٨٩٨ هـ لحاكم كماته مردان والتي تؤكد نجاح قائد جيش "شمس الدين مظفر" "حسين شاه" على كماته، ولقد جاءت نصوص هذين التنكتين كما يلي: لوحة (١)

الظهر	الوجه
فتح الملك العادل	مركز: لا إلى إلا الله
البازل المجاهد سعد الدين نا	محمد رسول الله
صر أمير المؤمنين المخاطب	هامش: المظفر شاه السلطان
شمس الدنيا والدين	خلد الله ملكه وسلطانه
أبو النصر	كمته مردان ٨٩٨

أما نصوص مركز الظهر فلقد ورد به ألقاب السلطان وكتابات دعائية له ومقاطعة الكمرو و الكمته، ويمكن تحليل هذه النقوش على النحو التالي:

السلطان:

السلطان في اللغة من السلاطة بمعنى القهر ومن هنا أطلق على الوالي، وقد ورد اللفظ في آيات قرآنية عديدة بمعنى الحجة والبرهان^{١٥} وجمع سلطان سلاطين^{١٦}، وقد

٩ للمزيد انظر، محمد عبد الستار عثمان، دلالات سياسية دعائية للآثار الإسلامية في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، مجلة العصور، مجلد ٤، ج١، يناير ١٩٨٩م، ص ٥٦ - ٦٢، عاطف منصور، المرجع السابق، ص ٦٢.

^{١٠} Hussain, sayed EJaz, op.cit., p. 304.

^{١١} للمزيد انظر، رأفت محمد محمد النبراوي، التاريخ الهجري على النقود الإسلامية، مجلة العصور، مجلد ٤، ج٢، يوليو ١٩٨٩م، عاطف منصور محمد رمضان، المرجع السابق، ص ٥٢٦ - ٥٣٢.

^{١٢} Salim, Gulan Hussain, op. cit., pp. 132 - 133.

^{١٣} وفاء محمود عبد الحليم، المرجع السابق، ص ٧٤.

^{١٤} Goron, stan, op.cit., p. 231, No. B 681.

^{١٥} للمزيد انظر، حسن الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة العربية ١٩٧٨، ص ٣٢٣ - ٣٣٩.

^{١٦} المعجم الوجيز، ص ٣١٨ مادة سلطان.

ورد لفظ سلطان على النقود الذهبية والفضية ثم صار لقباً عاماً على من جاء بعده من سلاطين البنغال.

المتوكل على الله:

عبارة دينية تعني أن السلطان متوكل على الله وحده، وأن الله هو المعين، وإن دل ذلك فإنما يدل على إيمان "حسين شاه" وثقته بالله سبحانه وتعالى، وحسن تدينه وهو ما ذكرته المصادر التاريخية.

الفتاح:

هذا اللقب يعني أن صاحبه كان مجاهداً في سبيل الله وقام بغزو وفتح البلاد التي ذكرت بعده على النقود وهي الكامرو والكمته وجانجر بعد ذلك وأريسا وضمها للبنغال وهو ما يتوافق تاريخياً مع ما حققه من انتصارات عسكرية، وهذا اللقب يظهر للمرة الأولى والأخيرة على نقود البنغال في العصر الإسلامي.

الكامرو:

تسمى كامروب وكمرو، ولوتروا وكانورد، وهي ضاحية على جانبي نهر براهما بوترا بين غوالبن، وجواهاني، وهي جزء من الحدود الشرقية للبنغال^{١٧}.

كماتا:

هي المدينة الرئيسية وعاصمة مقاطعة الكامرد، وتقع على نهر دارلا جنوب كوش بهار^{١٨}.

بعنايت الله:

كُتبت كلمة "بعنايت" هكذا وهو خطأ؛ لأنها تكتب بالباء المربوطة وتنطق مفتوحة للإضافة، وربما يرجع ذلك إلى عدم تمكن النقاش من اللغة العربية، وهذه العبارة دينية دعائية تعني أن كل شيء بعناية الله ورعايته، لا بمجهودات السلطان وجنوده وحكمتهم ومهاراتهم القتالية.

علاء الدنيا والدين:

كان هذا اللقب من ألقاب العسكريين^{١٩}، وتلقب به من قبل العديد من السلاطين، ومنهم سلاطين المماليك البحرية في مصر، وكذلك سلاطين البنغال قبل وبعد "حسين شاه".

أبو المظفر:

من الظفر وهي تعني النصر^{٢٠}، ويشتمل هذا اللقب إلى جانب معناه الحربي مدلولاً دينياً، إذ أنه يشير إلى أن المتلقب بهذا اللقب مؤيداً من الله سبحانه وتعالى للانتصار.

¹⁷ Poole, stanly, Lane, op.cit.,p. 36

¹⁸ Ibid., p. 36.

١٩ حسن الباشا، المرجع السابق، ص ٤٠٥، محمد عبد الودود عبد المجيد، الكتابات والزخارف على النقود والتحف المعدنية في العصر المملوكي البحري، دراسة مقارنة، الدار العربية للموسوعات، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٩م، ص ٩٧.

٢٠ للمزيد انظر، حسن الباشا، المرجع السابق، ص ٤٧٣، محمد عبد الودود عبد المجيد، المرجع السابق، ص ١١٠، ٢٣٥ - ٢٣٦.

والظفر على الإعداء نظراً لصلاحه وتقواه. وشاع هذا اللقب من قبل على نقود سلاطين المماليك البحرية في مصر، وسجل على نقود السلطان قطز التي قام بسكها في القاهرة سنة ٦٥٨هـ^{٢١} وقد عرف هذا اللقب في مختلف أنحاء العالم الإسلامي على مدى العصور، وقد ورد هذا اللقب على نقود البنغال قبل ذلك مثل نقود ناصر الدين محمود^{٢٢} (٦٤٤/ ١٢٤٦ - ٦٦٤هـ/ ١٢٦٦م).

شاه:

لفظ فارسي بمعنى ملك وسيد، وكان يطلق على ملوك الفرس أو من تشبه بهم^{٢٣} وانتقل هذا اللقب من إيران إلى شرق العالم الإسلامي، وظهر على النقود في البنغال، وينتمي إلى هذا الطراز تنكة ذهبية^{٢٤} ضرب خزانة سنة ٩٠٠ لوحة (٢)، وتنكات فضية^{٢٥} لوحة (٣)، وأخرى ضرب دار الضرب سنة ٩٠٠^{٢٦}، لوحة (٤) وتنكة فضية ضرب دار الضرب^{٢٧} سنة ٩٠٠ لوحة (٥)، كما ينتمي لهذا الطراز تنكة بدون دار سك^{٢٨} لوحة (٦)، ولكن الشهادة داخل زخارف نباتية متشابكة. كما ينتمي إلى هذا الطراز تنكة فضية^{٢٩} لم يسجل عليها مكان السك ولكن الشهادة داخل دائرتين متحدتي المركز لوحة (٧).

الطراز الثاني:

نقود تخدم فتوحات "حسين شاه" للكامرو وكما أنه مع عدم ذكر الشهادة على الوجه وذكر بدلاً منها ألقاب السلطان مع دعاء له. وجاءت نصوص هذا الطراز كما يلي:

الوجه	الظهر
حسين شاه	السلطان
السلطان بن	الفتاح الكامرو
سيد أشرف الحسيني	الكامته علا و "هكذا"
خلد الله ملكه	الدنيا والدين
وسلطانه ٢٦	أبو المظفر

وبتحليل نصوص هذا الطراز نجد ان نصوص الوجه اشتملت على اسم السلطان حسين شاه في السطر الأول، بينما في السطر الثاني لقبه السلطان بن، ولكن السطر الثالث احتوى على كنية السلطان سيد أشرف الحسيني، والذي يعلن منه انتسابه إلى

٢١ محمد عبد الودود عبد المجيد، المرجع نفسه، ص ١١٠.

٢٢ Goron, stan, op.cit., p. 155.

٢٣ حسن الباشا، المرجع السابق، ص ٣٥٢.

٢٤ Goron, stan, Ibid, p. 235, B 715.

٢٥ Ibid, p. 235, B 716.

٢٦ Ibid, p. 236, B 717.

٢٧ Ibid, p. 236, B 718.

٢٨ Ibid, p. 236, B 719.

٢٩ Goron, stan, Ibid, p. 23٦, B 7٢٠.

آل بيت النبوة^{٣٠}. وبالتحديد الحسين بن علي بن أبي طالب، وفي السطر الرابع دعاء "خلد الله ملكه وسلطانه" والذي يقصد منه أن يحقق الله للملك المدعو له البقاء والاستمرار^{٣١}، وقد ظهرت هذه العبارة على نقود العديد من الدول منه المماليك البحرية، فلقد سجل "الناصر محمد بن قلاوون" على دراهم ضرب مدينة علائية^{٣٢} سنة ٧٢١هـ.

وينتمى إلى هذا الطراز تنكة فضية نادرة، بدون دار سك^{٣٣} وتاريخ (٢٦ فقط) لوحة (٨).

الطراز الثالث:

نقود تخذ فتوحات حسين شاه لجانجر:

أضاف السلطان حسين شاه في نصوص مركز الظهر في هذا الطراز مقاطعة جانجر بجانب الكامرو وكمته،

الوجه	الظهر
شاه	السلطان
حسين	الفتاح للكامرو
السلطان بن سيد	بعنايت الله علاو
خلد الله ملكه وسلطانه	الدنيا والدين
فتح آباد ٩	أبو المظفر

يتميز هذا الطراز باضافة جانجر كمقاطعة فتحها "حسين شاه" مع ذكر دار السك فتح آباد ورقم ٩ من تاريخ ٨٩٩، وتقع جانجر^{٣٤} قريبا من جنوب غرب البنغال في مقاطعة شيتوتيا ناجبور.

ونقود هذا الطراز نادرة فقد وصلنا منها تنكتان فضيتان^{٣٥} ضرب فتح آباد ورقم ٩ لوحة (٩).

الطراز الرابع:

ينفرد هذا الطراز باهتمامه على اقليم أوريسا كأقليم فتحه السلطان حسين شاه إلى جانب الكامرو والكمته وجانجر، وحذفت من هذا الطراز العبارة الدينية الدعائية "بعنايت الله" وربما يرجع ذلك إلى ضيق المساحة مع اضافة هذه الاماكن الأربعة. ونصوص هذا الطراز جاءت على النحو التالي:

٣٠ عاطف منصور محمد رمضان، المرجع السابق، ص ٣٢٠.

٣١ عاطف منصور محمد رمضان، الكتابات غير القرآنية على السكة في شرق العالم الإسلامي، مخطوط رسالة دكتوراه، لكلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٨م، ص ٥٠٤.

٣٢ محمد عبد الودود عبد المجيد، المرجع السابق، ص ١٤٠.

٣٣ Goron, stan, op.cit., p. 236, B 723 .

٣٤ Poole, Stanley. Lane, op. cit., p. 37

٣٥ Goron, stan, op.cit., p. 23٦, B 725.

الظهر السلطان الفتاح للكامرو والكمته وجانجر وأريسه علاء الدنيا والدين أبو المظفر	الوجه حسين شاه السلطان بن سيد أشرف الحسيني خلد الله ملكه وسلطانه فتح آباد ٨٩٩
---	--

هذا الطراز هو أكثر الطرز التي وصلنا منها نقود ذهبية وفضية، وبتحليل نصوص هذا الطراز نجد ان دار السك هي فتح آباد وهي احدى دور السك التي أنشأها السلطان حسين شاه، أما تاريخ السك فهو ٨٩٩هـ.

وعلى الأرجح فإن هذا التاريخ هو تاريخ تولية السلطان حسين شاه الحكم وليس تاريخ فتح أوريسا وكان هذا شائعاً أيضاً في طرق تسجيل التاريخ الهجري عكس النقود الإسلامية^{٣٦}.

أما نصوص فقد تضمنت أوريسا والتي تقع في الجنوب الغربي للبنغال^{٣٧}، وهي التي ذكرت المصادر التاريخية أن السلطان حسين شاه أرسل إليها حملة عسكرية وهزم حكامها الرأجات وضمها للبنغال وأخضعها لحكمه.

وينتمي إلى هذا الطراز مجموعة ضخمة من النقود الذهبية^{٣٨} والنقود الفضية^{٣٩} وينتمي إلى هذا الطراز تنكة ذهبية ضرب حسين آباد^{٤٠} لوحة (١٠) ^{٤١}، كما ينتمي إلى هذا الطراز من النقود الفضية تنكة فضية ضرب أرش^{٤٢}، وتنكة أخرى ضرب حسين آباد^{٤٣}، ولكن التاريخ ٩٠٧هـ، وأخرى محمد آباد وتاريخ ٩١٥هـ^{٤٤}.

٣٦ رأفت النبراوي، المرجع السابق، ص ٥٢٦ - ٥٣٢، عاطف منصور محمد رمضان، رموز الأرقام والتقاويم على النقود في العصر الإسلامي، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٩، ص ٧٩ - ٨٤.

³⁷ Ali, Muhammad Mohar, op.cit., pp. 199 - 305, Hussain, sayed EJaz, op. cit., pp. 152 - 154.

³⁸ Poole, Stanley. Lane, op. cit., pp. 47. No, 122.

³⁹ Ibid, p. ٤٨, Nos., 123 - 181.

٤٠ حسين آباد، هي مدينة غور عاصمة البنغال، والتي سماها "حسين شاه" حسين آباد، وفاء محمود عبد الحلیم، المرجع السابق، هامش ٢٦٩، ص ٧٥.

⁴¹ Goron, stan, op.cit., p. 238, B 741 .

⁴² Goron, stan, op.cit., p. 23٧ B 735.

⁴³ Goron, stan, op.cit., p. 238 B 742.

⁴⁴ Ibid, p. 238, B. 746.

أهم النتائج:

- أثبت البحث توافق النصوص التي ذكرت مع النقود التي سكها السلطان "حسين شاه" تخليداً لفتوحاته وانتصاراته في البنغال مع ما ذكرته المصادر التاريخية من قيام "حسين شاه" بفتح الكامرو وكماته، وجانجر واريسا، وضمها إلى البنغال.
- اتضح من خلال الدراسة أن نقود الانتصارات العسكرية لحسين شاه يمكن تقسيمها إلى أربعة طرز، الطراز الاول عن فتح الكامرو الكمته، بينما اضاف الطراز الثالث جانجر للكامرو والكمته، في حين اضاف الطراز الرابع ذكر اوريسا بجانب الكامرو والكمته وجانجر.
- اتخذ السلطان "حسين شاه" لقب "الفتاح" ونقشه على كل الطرز الخاصة بانتصاراته العسكرية، وهذه هي المرة الاولى والأخيرة التي يظهر فيها لقب الفاتح في البنغال.
- ظهرت على نقود السلطان علاء الدين حسين دور سك جديدة مثل خزانة، وحسين آباد وهو ما يتوافق مع ما ذكرته المصادر التاريخية من قيام السلطان حسين شاه بإنشاء ثلاث دور سك.
- رجحت الدراسة أن بعض تواريخ السك الواردة على نقود انتصارات حسين شاه هو تاريخ ولاية السلطان لعرش البنغال، وليس تاريخ الفتح.

Abstract

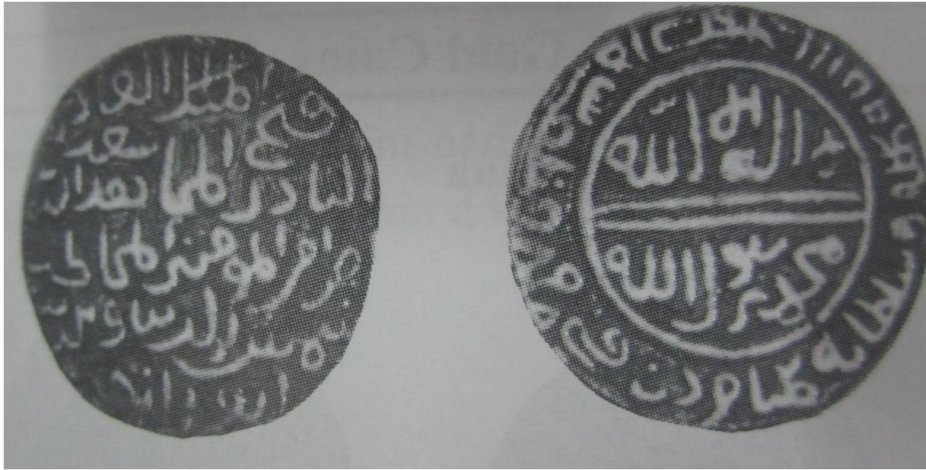
This paper deals with the victory coins of sultan Hussain shah. I divided his victory coins into four types.

The first type: bears shahada on the obverse and the titles of the sultan the reverse with kamro and kamta.

The second type bears on the obverse the titles of sultan Hussain shah, while the reverse has same inscriptions like the first one.

The third type: has an the reverse beside kamro , kamta and Jajangar.

The fourth tupe: has Arissa beside kamro. Kanata and Jajangar.



لوحة (١):

Goron, stan, op.cit., p. 231, No. B 681.



لوحة (٢):

Hussain, Syed Ejaz. Op. Cit., Plate xx111



لوحة (٣):

Goron, stan op. Cit., p. 235, B 716



لوحة (٤):

Goron, stan Ibid, p. 236, B 717.



لوحة (٥):

Goron, stan op. Cit., p. 236, B 718.



لوحة (٦):

Goron, stan Ibid, p. 236, B 719.



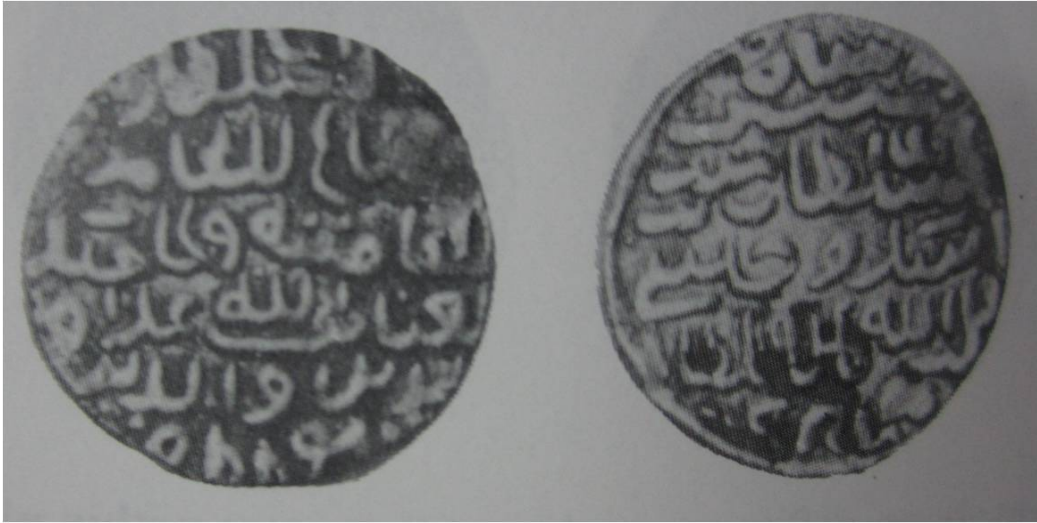
لوحة (٧):

Goron, stan, op. Cit., p. 23
B 7٦, ٢٠.



لوحة (٨):

Goron, stan, Ibid, p. 236, B 723 .



لوحة (٩):

.٢٥, B 7٦Goron, stan, op.cit., p. 23



لوحة (١٠)

Poole, stanly Lane, the coins of the Muhammadan states of India in the British museum, London 1885, p. 48, No. 123.